خطبة الجمعة المذاعة والموزعة

بتاريخ 8 من رجب 1440هـ - الموافق 15 / 3 / 2019م

الإِيمَانُ بِالْغَيْبِ

إِنّ الحَمْدَ لِلهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنّ مُحَمّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا، يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا اتّقُوا اللهَ حَقّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنّ إِلّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ [آل عمران:102]، يَا أَيُّهَا النّاسُ اتّقُوا رَبّكُمُ الّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتّقُوا اللّهَ الّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا [النساء:1]، يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا اتّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا [الأحزاب:70-71].

أَمّا بَعْدُ:

فَإِنّ خَيْرَ الحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ تَعَالَى، وَخَيْرَ الهَدْيِ هَدْيُ مُحَمّدٍ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ، وَشَرّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلّ ضَلَالَةٍ فِي النّارِ.

عِبَادَ اللهِ:

لَقَدِ اخْتَصّ اللهُ تَعَالَى المُؤْمِنِينَ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ، بِصِفَاتٍ جَلِيلَةٍ سَامِيَةٍ، وَأَحْوَالٍ عَلِيّةٍ جَامِعَةٍ، وَمَنَازِلَ رَفِيعَةٍ فَاضِلَةٍ، وَكَانَ مِنْ أَعْظَمِ تِلْكَ الصِّفَاتِ، وَأَجْمَلِ تِلْكَ الخِلَالِ: أَنّهُمْ بِالغَيْبِ مُؤْمِنُونَ، وَبِأَخْبَارِهِ مُوقِنُونَ، وَبِيَقِينِهِ رَاسِخُونَ؛ قَالَ تَعَالَى: ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتّقِينَ * الّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصّلَاةَ وَمِمّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ [البقرة:2-3].

فَالْإِيمَانُ بِالغَيْبِ أَصْلُ الِاعْتِقَادِ، وَأَسَاسُ اليَقِينِ، وَهُوَ: التّصْدِيقُ الجَازِمُ وَالِاعْتِقَادُ التّامُّ وَاليَقِينُ المُطْلَقُ بِجَمِيعِ الأَخْبَارِ الغَيْبِيّةِ الّتِي أَخْبَرَ اللهُ عَزّ وَجَلّ وَرَسُولُهُ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ عَنْهَا كَافّةً؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنّ رَسُولَ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ كَانَ يَوْمًا بَارِزًا لِلنّاسِ، إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ يَمْشِي، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا الإِيمَانُ؟ قَالَ: «الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَلِقَائِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالبَعْثِ الآخِرِ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ].

إِخْوَةَ الإِ يِمَانِ:

إِنّ أَوْجَبَ الوَاجِبَاتِ عَلَى المُسْلِمِ: أَنْ يُوقِنَ بِقَلْبِهِ، وَيَعْتَقِدَ بِفُؤَادِهِ بِأَنّ كُلّ مَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللّه ِ تبَارَكَ وتعَالَى حَقّ وَيَقِينٌ، وَصِدْقٌ وَعَدْلٌ، إِيمَانًا بِالإِ ِخْبَارِ الصّادِقِ مِنَ اللّه ِ سُبْحَانَهُ وتعَالَى وَرَسُولِهِ صَلَى اللّه ُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ؛ قَالَ تعَالَى: قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الغَيْبَ إِلَا اللهُ [النمل:65]. وَهَذَا الإِ يِمَانُ - عِبَادَ اللّه ِ - لَا يَكفِي فِيهِ الإِ ِقْرَارُ الذّهْنِيّ أَوِ العِلمُ المَعْرِفِيّ فَحَسْبُ، بَلْ يَجِبُ فِيهِ الإِ ِقْرَارُ التّامّ وَالتّسْلِيمُ المُطْلَقُ لِلهِ، سَوَاءٌ شَاهَدَهُ المُسْلِمُ أَوْ لَمْ يُشَاهِدْهُ، فَيُؤْمِنُ بِ اللّه ِ وَبِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَبِمَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ صَلَى اللّه ُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، وَيُؤْمِنُ بِمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَاليَوْمِ الآخِرِ، وَيُؤْمِنُ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرّهِ، وَيُؤْمِنُ بِمَا أَخْبَرَ اللّه ُ سُبْحَانَهُ وتعَالَى وَرَسُولُهُ صَلَى اللّه ُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ مِنَ الحَوَادِثِ المَاضِيَةِ وَالحَوَادِثِ المُسْتَقبَلَةِ؛ وَمِنْ أَخْبَارِ الرّسُلِ وَالأُ مَمِ المَاضِيَةِ، وَمَا يَحْصُلُ فِي آخِرِ الزّمَانِ مِنْ عَلَامَاتِ السّاعَةِ: كَظُهُورِ الدّجّالِ، وَنُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السّلَامُ، وَخُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَطُلُوعِ الشّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَأَشْرَاطِ السّاعَةِ مَا حَصَلَ مِنْهَا وَمَا سَيَحْصُلُ، وَيُؤْمِنُ بِمَا يَكُونُ فِي البَرْزَخِ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ وَنَعِيمِهِ، وَيُؤْمِنُ بِالبَعْثِ وَالحِسَابِ وَالمِيزَانِ وَالجَنّةِ وَالنّارِ، وَيُؤْمِنُ بِالمُغَيّبَاتِ الخَمْسِ؛ قَالَ تعَالَى: إِنّ اللهَ عِنْدَهُ عِلمُ السّاعَةِ وَيُنَزّلُ الغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تدْرِي نفْسٌ مَاذَا تكْسِبُ غَدًا وَمَا تدْرِي نفْسٌ بِأَيّ أَرْضٍ تمُوتُ إِنّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ [لقمان:34].

أَيُهَا المُسْلِمُونَ:

لَقدْ كَانَ نَبِيُنَا مُحَمّدٌ صَلَى اللّه ُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ أَرْفَعَ الخَلْقِ مَنْزِلَةً، وَأَعْلَاهُمْ مَكَانَةً، وَأَسْمَاهُمْ مَقَامًا، صَاحِبَ المَقَامِ المَحْمُودِ، وَالحَوْضِ المَوْرُودِ، وَمَعَ ذَلِكَ فَقدْ كَانَ صَلَى اللّه ُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ لَا يَعْلَمُ الغَيْبَ إِلَا مَا عَلَمَهُ اللّه ُ، قَالَ تعَالَى: قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللهِ وَلَا أَعْلَمُ الغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنّي مَلَكٌ [الأنعام:50]، وَقَالَ تعَالَى: وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الخَيْرِ وَمَا مَسّنِيَ السّوءُ [الأعراف:188].
وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللّه ُ عَنْهَا: (مَنْ زَعَمَ أَنّ رَسُولَ اللّه ِ صَلَى اللّه ُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ يُخبِرُ بِمَا يَكُونُ فِي غَدٍ فَقدْ أَعْظَمَ عَلَى اللّه ِ الفِرْيَةَ، وَاللّه ُ تعَالَى يَقُولُ: قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الغَيْبَ إِلَا اللهُ [النمل:65]) [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

عِبَادَ اللّه ِ:

وَإِذَا كَانَ قَدْ تقَرّرَ فِي مُحْكَمَاتِ العَقِيدَةِ، وَقَطْعِيّاتِ الإِ يِمَانِ: أَنّ الغَيْبَ لَا يَعْلَمُهُ إِلَا اللّه ُ تعَالَى، قَالَ تعَالَى: لَهُ غَيْبُ السّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ [الكهف:26] فَإِنّ كُلّ طَرِيقَةٍ يُقْصَدُ بِهَا ادّعَاءُ التّوَصّلِ إِلَى شَيْءٍ مِنْ عِلمِ الغَيْبِ غَيْرَ طَرِيقِ الوَحْيِ الذِي اخْتَصّ اللّه ُ تعَالَى بِهِ رُسُلَهُ - فَهُوَ ضَلَالٌ مُبِينٌ، وَإِفْكٌ مُسْتَطِيرٌ، وَلَا توَصلَ إِلَى عِلمِ

حَقِيقِيٌّ؛ بَلْ هِيَ كذِبٌ وَخِدَاعٌ، وَظُنُونٌ وَأَوْهَامٌ، لَا تُغْنِي مِنَ الحَقِّ شَيْئًا. وَلِأَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ اللّٰه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السِّحْرَ وَالكِهَانَةَ وَالعِرَافَةَ، وَقِرَاءَةَ الفِنْجَانِ وَمَا فِي مَعْنَاهَا: كَالتَّنْجِيمِ وَالأَبْرَاجِ؛ قَالَ تَعَالَى: وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ [آل عمران:179] وَإِذَا كَانَ لِلْحَوَاسِّ كَالعَيْنِ وَالأُذُنِ قُدُرَاتٌ وَحُدُودٌ عَلَى السَّمْعِ وَالرُّؤْيَةِ؛ فَإِنَّ لِلْعَقْلِ أَيْضًا حَدًّا لَا يَسْتَطِيعُ تجَاوُزَهُ فِي مَعْرِفَةِ الغَيْبِ وَأَسْرَارِهِ.

وَلَوْ كَانَ لِأَحَدٍ مِنَ الخَلْقِ مَهْمَا بَلَغَتْ مَنْزِلَتُهُ، وَسَمَتْ دَرَجَتُهُ، وَارْتَفَعَتْ مَكَانَتُهُ، ادِّعَاءُ عِلْمِ الغَيْبِ لَعَلِمَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَأْنَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مِصْرَ، وَلَمَا ابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ حُزْنًا عَلَى وَلَدِهِ.

وَلَعَلِمَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ مِنْ قَوْمِ بِلْقِيسَ حَتَّى جَاءَهُ الهُدْهُدُ قَائِلًا لَهُ: أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ [النمل:22] مَعَ مَا سَخَّرَ اللّٰه -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- لِسُلَيْمَانَ مِنْ جِنٍّ وَرِيَاحٍ.

وَلَوْ كَانَ لِأَحَدٍ أَنْ يَعْلَمَ الغَيْبَ لَعَلِمَتِ الجِنُّ مَوْتَ سُلَيْمَانَ: فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ [سبأ:14].

وَلَعَلِمَتِ المَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَعَ قُرْبِهِمْ مِنَ اللهِ تَعَالَى وَقِيَامِهِمْ بِوَظَائِفِهِمُ الَّتِي كُلِّفُوا بِهَا؛ فَقَدْ أَخْبَرَهُمْ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً: قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ [البقرة:30] وَلَمَّا قَالَ لَهُمْ سُبْحَانَهُ: أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [البقرة:31] أَخْبَرُوهُ بِأَنَّ مَا عِنْدَهُمْ مِنْ مَعْرِفَةٍ لَيْسَ مِنَ الغَيْبِ، وَلَكِنَّهُ مِنْ إِخْبَارِ اللّٰه لَهُمْ: قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ [البقرة:32].

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللّٰه العَظِيمَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الحَمْدُ لِلهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللّٰه، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنِ اتَّبَعَ هُدَاهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي أَرْسَلَهُ رَبُّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَأُوصِيكُمْ –عِبَادَ اللّٰه- وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللّٰه تَعَالَى؛ فَمَنِ اتَّقَى اللّٰه وَقَاهُ، وَنَصَرَهُ وَكَفَاهُ.

أيُّهَا المُسْلِمُونَ:

إنّ لِلْإِيمَانِ بِالْغَيْبِ فِي القلبِ فَوَائِدَ كثِيرَةً لَا تُحصَى، وَآثارًا عَظِيمَةً لَا تُنكَرُ، يَجِدُهَا المُؤْمِنُ فِي قَلْبِهِ، وَيَسْتَشْعِرُهَا فِي كُلِّ جَوَانِبِ حَيَاتِهِ، قَالَ تعَالَى: ﴿ذَلِكَ الكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة:2-3].

وَمِنْ أَهَمِّ تِلْكَ الآثارِ الحَمِيدَةِ، وَالفَوَائِدِ الجَلِيلَةِ: خَشْيَتُهُ سُبْحَانَهُ بِالغَيْبِ؛ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ﴾ [الأنبياء:48-49] فَخَشْيَةُ اللهِ تعَالَى بِالغَيْبِ تُهَيِّئُ القُلُوبَ لِلْخَيْرِ وَقَبُولِ التَّذْكِرَةِ والنُّصْحِ؛ قَالَ تعَالَى: ﴿إِنَّمَا تُنْذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ﴾ [فاطر:18].

خَشْيَةُ اللهِ تعَالَى بِالغَيْبِ سَعَادَةٌ وَسَكِينَةٌ، وَرَاحَةٌ وَطُمَأْنِينَةٌ، وَحِصْنٌ مِنَ الفِتَنِ، وَلَذَّتُهَا فِي القلبِ لَا يَعْرِفُهَا إلَّا مَنْ ذَاقَهَا؛ فَإِنّ القلبَ إذَا امْتَلَأَ بِالخَوْفِ وَالمَهَابَةِ وَالإِجْلَالِ لِلَّهِ - عَزّ وَجَلّ - أَحْجَمَتِ الأَعْضَاءُ عَنِ ارْتِكَابِ المَعَاصِي.

يَقُولُ ابْنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي وَصْفِ هَذِهِ المَنْزِلَةِ: (المُرَاقَبَةُ دَوَامُ عِلْمِ العَبْدِ وَتَيَقُّنِهِ بِاطِّلَاعِ الحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى ظَاهِرِهِ وَبَاطِنِهِ، فَاسْتِدَامَتُهُ لِهَذَا العِلْمِ وَاليَقِينِ هِيَ المُرَاقَبَةُ، وَهِيَ ثَمَرَةُ عِلْمِهِ بِأَنّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ رَقِيبٌ عَلَيْهِ، نَاظِرٌ إِلَيْهِ، سَامِعٌ لِقَوْلِهِ، وَهُوَ مُطَّلِعٌ عَلَى عَمَلِهِ كُلَّ وَقْتٍ وَكُلَّ لَحْظَةٍ وَكُلَّ نَفَسٍ وَكُلَّ طَرْفَةِ عَيْنٍ).

وقَدْ كَانَ مِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «وَأَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الحَقِّ فِي الرِّضَا وَالغَضَبِ، وَأَسْأَلُكَ القَصْدَ فِي الفَقْرِ وَالغِنَى» [رَوَاهُ النَّسَائِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَمّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا].

كَمَا اعْتَبَرَتِ الشّرِيعَةُ بَعْضَ التّشْرِيعَاتِ وَالأَحْكَامِ العَمَلِيّةِ اخْتِبَارًا لِعَقِيدَةِ الإِيمَانِ بِالغَيْبِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المائدة:94].

عِبَادَ اللَّهِ:

لَا شَكَّ أَنّ المُنْكِرَ لِلْغَيْبِ، المُعْرِضَ عَنِ الشّرْعِ مَحْرُومٌ - بِكُفْرِهِ بِالغَيْبِ - مِنَ الطُّمَأْنِينَةِ القَلْبِيّةِ، وَالسُّكُونِ الإِيمَانِيِّ، ضَحِيّةٌ لِلْأَوْهَامِ وَالشُّكُوكِ، عُرْضَةٌ لِلْحَيْرَةِ وَالِاضْطِرَابِ، لَا يَعْرِفُ لِلرِّضَا طَرِيقًا وَلَا لِلتّسْلِيمِ سَبِيلًا، حَانِقٌ بَئِيسٌ، يَقُومُ فِكْرُهُ عَلَى المَلْمُوسِ وَالمُشَاهَدِ، وَيَعْتَمِدُ عَلَى المَادِّيّاتِ وَالحِسَابَاتِ، لَا هَمّ لَهُ سِوَى هَذِهِ الدُّنْيَا

الفَانِيَةِ، بِعُمْرِهَا الضَيّقِ، وَأَجَلِهَا المَحْدُودِ، لَاهِيًا وَرَاءَ مُتَعِهَا، جَعَلَ الدُّنْيَا أَكْبَـرَ هَمِّهِ وَمَبْلَغَ عِلْمِهِ، قَالَ تَعَالَى: بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ * يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ [القيامة:5-6].

أَمَّا الإِ يمَانُ بِالغَيْبِ فَإِنَّهُ يُورِثُ فِي القَلْبِ مُرَاقَبَةً وَاحْتِسَابًا، وَصَبْرًا وَسُلْوَانًا، وَيَجْعَلُ المُسْلِمَ أَسْعَدَ حَالًا، وَأَهْدَى سَبِيلًا، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَـرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، يَخْشَى رَبَّهُ، فِي سِرِّهِ وَجَهْرِهِ، فِي يُسْرِهِ وَعُسْرِهِ، فِي إِقْبَالِهِ وَإِدْبَارِهِ، فِي حَرَكَتِهِ وَسُكُونِهِ، فَيَعْمَلُ عَلَى تَصْحِيحِ مَسَارِ حَيَاتِهِ بِمَا يُرْضِي اللَّهَ تَعَالَى، وَعِنْدَهَا يَحْصُلُ لَهُ الأَ مَانُ النَّفْسِيُّ وَالِاطْمِئْنَانُ القَلْبِيُّ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الأَ رْبَعَةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَالأَ ئِمَّةِ الحُنَفَاءِ المَهْدِيِّينَ: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ احْفَظْنَا بِالإِ سْلَامِ قَائِمِينَ، وَاحْفَظْنَا بِالإِ سْلَامِ قَاعِدِينَ، وَاحْفَظْنَا بِالإِ سْلَامِ رَاقِدِينَ، وَلَا تُشْمِتْ بِنَا أَعْدَاءً وَلَا حَاسِدِينَ، اللَّهُمَّ أَبْرِمْ لِهَذِهِ الأُ مَّةِ أَمْرَ رُشْدٍ، يُعَزُّ فِيهِ أَهْلُ الإِ يمَانِ، وَيُذَلُّ فِيهِ أَهْلُ الشِّرْكِ وَالكُفْرَانِ، وَيُهْدَى فِيهِ أَهْلُ العِصْيَانِ، اللَّهُمَّ وَفِّقْ أَمِيرَ البِلَادِ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِهُدَاكَ، وَاجْعَلْ أَعْمَالَهُمَا فِي طَاعَتِكَ وَرِضَاكَ، وَاجْعَلِ اللَّهُمَّ الكُوَيْتَ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً بِالعَدْلِ وَالإِ يمَانِ؛ سَخَاءً رَخَاءً، وَسَائِرَ بِلَادِ المُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ وَالمُسْلِمَاتِ، وَالمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ؛ الأَ حْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَ مْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ.

لجنة إعداد الخطبة النموذجية لصلاة الجمعة